تقتضي التزكية والثناء كركن الدين ومحي الدين وعلم الدين وشبهه ذلك انتهى
والحاصل انه من التزكية ان ينعت بمثل ضياء الدين وشمس الدين وقطب الدين
ووجيه الدين ومصلح الدين وبدر الدين وزين الدين وما اشبه ذلك من النعوت
فاذا اناداك منا دبواحد من هذه الاسماء فقد ارتكب ما لا ينبغي للحديث المتقدم
لانه قد زكى الغير وهو موضع النهي وانت ان استجبت له صرت مثله لما تقدم
ولان الغالب بهذه الالفاظ تؤل الى الكذب فيكون ذلك منه كذبا فيكتب عند الله
تعالى كذابا مع ارتكاب النهي في تزكيته لنفسه لغيره قال عليه السلام واياكم و
الكذب فان الكذب تهدي الفجور وان الفجور تهدي الى النار ولا يزال العبد يكذب
ويتحري الكذب حتى يكتب عند الله كذابا وقد ورد فيمن انفلتت دابته فلم يقدر على
امساكها فاراها المخلاة فتأتي على ان العلف فيها فيمسكها انها تكتب عليه كذبة
تحاسب عليها يوم القيمة مع انه معذور في ذلك لانه صلى الله عليه وسلم نهى عن
اضاعة المال وفعله ذلك من صيانته فاذا قال مثلا محي الدين او زكي الدين فلا بد
ان يسئل عن ذلك يوم القيمة ويقال هذا الذي احي الدين وهذا هو الذي زكى الدين
الى غير ذلك فكيف يكون حاله اذ ذاك حين هذا السؤال حين اخذ صحيفته يجدها
مشحونة بما ذكره من التزكية ولو وقف امرنا على هذا لكان قريبا ان لو كان نسايقا
لانه تقرر عندنا ان هذا كذب وتزكية يرجى لاحدنا التوبة والاقلاع ولكن زدنا على
ذلك الامر المخوف وهو انا نرى ان ذلك جائز او مندوب اليه بحسب ما سولت لنا
انفسنا من ان الناس اذا خطوا بغير هذه الاسماء تشوش من اجل ذلك وتولدت
الشحناء والبغضاء فوضعنا لهم التزكية الخالصة حتى لا يتشوش انفسهم ولا يتولد
البغضاء ولا العداوة كل ذلك بسبب هذه البدعة فادت هذه البدعة الى ان تتصف
القائل بهذه الاسماء بصفة النفاق لان صفة النفاق ان يكون باطنه ومعتقده
خلاف ظاهره ونظير هذه الاسماء ما يقال في زماننا هذا للمدرسين بالتركي
افندي وسلطانم فان من كان مدرسا في هذا الزمان في المدارس يقال له

افندي

افندي الى ان يبلغ الى مدرسة وظيفتها للمدرس خمسين درهما فصاعدا ثم يقال بعد هذا
سلطانم ولو قال له واحد من تلاميذه بعد هذه المرتبة افندي مكان سلطانم خطاء
ينظر اليه شزرا ويغضب عليه وان تمدله بالافندي يطرده من عنده وبما يخرجه من
المدرسة انا لله وانا اليه راجعون فاذا كان حال العلماء هكذا فكيف حال العوام
نعوذ بالله تعالى من الهوى فانه شريك العمى ولو كانت هذه الاسماء يجوز لما كان احد
اولى بها من الصحابة رض اذ انهم شموس الهدى وانوار الظلم وهم انصار الدين حقا
والخير كله في الاتباع لهم في القول والعمل والاعتقاد الا ترى الى ازواج النبي عليه
السلام اللاتي اختارهن الله عليه الصلوة والسلام واصطفاهن لما علم
الله تعالى فيهن من الشيم الكريمة والاحوال العالية المرضية لما ان دخل عليه
الصلوة والسلام بزينب ام المؤمنين قال لها ما اسمك فقالت برة فكره ذلك
الاسم وقال لا تزكوا انفسكم لما فيه من اشتقاق اسم البر ومعلوم بالضرورة
انها ما اختيرت لسيد الاولين والاخرين الا وفيها من البر لكنه عليه السلام كره
ذلك الاسم وان كان حقيقة لما فيه من التزكية فرد اسم زينب وكذا فعل مع
جويرة وجد اسمها كما تقدم فنا قض ذلك باسم جارية ثم صغره فقال لجويرة فاذا
كره عليه الصلوة والسلام ذلك في حق من فيه ذلك حقيقة ونهى عنه بقوله
لا تزكوا انفسهم فما بالك يا جوالنا اليوم فان قال القائل ان هذه الاسماء مجاز او لا
عبرة بها وقد صارت ايضا كالاسماء الاعلام حتى لا يعرف الا بها فقد خرجت
عن باب التزكية الى باب الاسماء الاعلام كالعباس فالجواب ان هذا يرده ما يشاهد
في الوجود مباشرة وهو ان الواحد منا اذا قيل له اسمه العلم الشرعي كالعباس
وعلي يتشوش من ذلك ما ناداه بذلك ووجد عليه الحنق كونه ترك ذلك الاسم
وعدل عنه الى غيره فهذا يوضح ويبين ان التزكية باقية ومقصوده في هذه
الاسماء وانها لم تبرح ولم يخرج عن موضعها التي وصفت له مع انه لو لم يكن فيه
الكذب والتزكية لكان منهيا عنه لانه عليه السلام قد نهانا عن التشبيه